

# قَصِيدَةُ الْبُرْدَةِ لِلْإِمَامِ الْبُوصَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

## الْبُرْدَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقَدَمِ  
مَسْئُولَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

### الفصل الأول: في تعزيز النفس ومحبة رسول الله ﷺ

أَمِنْ تَذَكُّرٍ جِرَانٍ بِذِي سَلَمٍ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ  
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَّتَا  
أَيَحْسَبُ الصُّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتَمٍ  
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرَقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ  
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ  
وَأَثَبْتَ الْوَجْدُ خَطِيئَةَ عِبْرَةٍ وَضَنَى  
نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مَنِ أَهْوَى فَأَرْقَنِي  
يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَعْدِرَةٌ  
عَدْتُكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ  
مَحْضَتْنِي النُّضْحُ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلٍ  
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ  
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهُمِ  
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ  
وَالْحُبِّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ  
مِنْنِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلِمِ  
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ  
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ  
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَضْحٍ عَنِ التُّهَمِ

## الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي التَّحْذِيرِ مِنْ هَوَى النَّفْسِ

فَإِنْ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ  
وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرَى  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ  
مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا  
فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتِهَا  
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى  
فَاضْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ  
وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ  
كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةَ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً  
وَاخْشَ الدُّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ  
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَاعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ  
وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِيهِمَا  
وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَكَمًا  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ  
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ  
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

مِنْ جَهْلِهَا بِبَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
ضَيْفَ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرَ مُخْتَشِمِ  
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ  
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ  
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ  
حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمُهُ يَنْفَطِمِ  
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِ أَوْ يَصِمِ  
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْغَى فَلَا تُسِمِ  
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدُّسَمِ  
قَرُبٌ مَخْمَصَةٌ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ  
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمْيَةَ النَّدَمِ  
وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ التُّضَحُّ فَاتَّهِمِ  
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضَمِ وَالْحَكَمِ  
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقْمِ  
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ  
وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصِمِ

## الْفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي مَدْحِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى  
وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى  
أَنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمِ  
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفَ الْأَدَمِ



وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ  
وَأَكْثَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةُ مَنْ  
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ  
نَبِيِّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ  
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٍ  
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
مُنَزَّةٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ  
دَغَ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئَتْ مِنْ شَرَفٍ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا  
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَغْيَا الْعُقُولُ بِهِ  
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى  
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ  
وَكَيْفَ يُذَرِّكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
لَوْلَا لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ  
بِهَا وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَزَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
أَبْرٌ فِي قَوْلٍ "لَا" مِنْهُ وَلَا "نَعَمْ"  
لِكُلِّ هَوٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُفْتَحِمٍ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
غَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ  
مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكَمِ  
تَمَّ اضْطِفَافُهُ حَبِيبًا بَارِيءُ النَّسَمِ  
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
وَأَحْكَمُ بِمَا شِئَتْ مَذْحَافِيهِ وَاحْتِكَمِ  
وَأَنْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئَتْ مِنْ عِظَمٍ  
حَدٌّ فَيُغْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ  
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ  
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزَلْ وَلَمْ نَهَمِ  
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ  
صَغِيرَةً وَتُكَلُّ الطَّرْفِ مِنْ أَمَمٍ  
قَوْمَ نِيَامٍ تَسْلَوُا عَنْهُ بِالْحُلُمِ  
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَكُلُّ أَيِّ أَتَى الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِهَا  
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ  
كَالزُّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَّذْرِ فِي شَرْفٍ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ قَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ  
كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ  
لَا طِيبَ يَغْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ أَعْظَمَهُ

فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
يُظْهِرُونَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ  
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِّشْرِ مُتَّسِمِ  
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ  
طَوَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِ

### الفصل الرابع: في مولده ﷺ

أَبَانَ مَوْلِدَهُ عَنْ طِيبِ عَنْصُرِهِ  
يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ  
وَبَاتَ إِيوَانُ كِشْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ  
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ  
وَسَاءَ "سَاوَةٌ" أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا  
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ  
وَالْجِنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ  
عَمُوا وَصَمُّوا فَأِغْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنَتُهُمْ  
وَيَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبٍ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ  
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ  
نَبَذُوا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِمَا

يَا طِيبَ مُبْتَدِلٍ مِنْهُ وَمُخْتَمٍ  
قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ  
كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِشْرَى غَيْرَ مُلْتَمِ  
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ  
وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي  
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ  
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ  
تُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ  
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْوَجُ لَمْ يَقَمِ  
مُنْقَضَةٌ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ  
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَفْقَهُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ  
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي  
نَبَذَ الْمُسِيحِ مِنْ أَخْشَاءِ مُلْتَمِ



## الفصل الخامس: في معجزاته ﷺ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً  
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ  
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ  
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ  
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرْمَا  
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى  
وِقَايَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
وَلَا التَّمَسُّتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيِي بِمُكْتَسَبٍ  
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبَأُ بِاللُّمْسِ رَاحَتُهُ  
وَأَخِيَتِ السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ دَعْوَتُهُ  
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلَتْ الْبِطَاحُ بِهَا

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ  
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ  
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي  
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةٌ الْقَسَمِ  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ  
مِنْ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطَمِ  
إِلَّا وَنِلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ  
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ  
فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالُ مُخْتَلَمِ  
وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ  
وَأَطْلَقْتُ أَرْبَا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ  
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهَمِ  
سَيِّبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ

## الفصل السادس: في شرف القرآن ومدحه

دَعْنِي وَوَضَفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ  
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ

فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى  
 آيَاتِ حَقِّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّثَةٌ  
 لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
 دَامَتْ لَدَيْنَا فَمَا قَاتَ كُلُّ مُعْجِزَةٍ  
 مُحْكَمَاتٍ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ  
 مَا حُورِيَتْ قَطُ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ  
 رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعَايَ مُعَارِضُهَا  
 لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ  
 فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا  
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ  
 إِنْ تَثَلَّهَا خَيْفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى  
 كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ  
 وَكَالْصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةٌ  
 لَا تَعْجَبُنْ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا  
 قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
 قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُؤَصِّفِ بِالْقَدَمِ  
 عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمٍ  
 مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ  
 لِذِي شِقَاقٍ وَمَا يَبْغِينَ مِنْ حِكْمِ  
 أَغْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ  
 رَدُّ الْغُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ  
 وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
 وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ  
 لَقَدْ ظَفِرَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ  
 أَطْفَاتُ حَرٍّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّبَمِ  
 مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ  
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
 تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ الْفَهْمِ  
 وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

### الفصل السابع: في إسرائه ومعراجه ﷺ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمُّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ  
 وَمَنْ هُوَ الْأَيَّةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ  
 سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
 وَبَيْتُ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً

سَعْيًا وَفَوْقَ مَثُونِ الْأَيْتِقِ الرُّسْمِ  
 وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَمِرٍ  
 كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُذْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ



وَقَدْ مَثَلَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا  
وَأَنْتَ تَحْتَرِقُ السَّنْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ  
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوَا لِمُسْتَبِقِ  
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ  
كَيْمَا تَفُوزَ بِوَضَلِ أَيْ مُسْتَتِرِ  
فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكِ  
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وَلِيَتْ مِنْ رُتَبِ  
بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا  
لَمَّا دَعَى اللَّهُ دَاعِينَا لِبَطَاعَتِهِ

وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ  
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ  
مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَنِمِ  
نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ  
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيْ مُكْتَتِمِ  
وَجُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ  
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُولِيَتْ مِنْ نِعَمِ  
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنَا غَيْرَ مُنْهَدِمِ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

### الفصل الثامن: في جهاد النبي ﷺ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءَ بَغْتَتِهِ  
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكِ  
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ  
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَذْرُونَ عِدَّتَهَا  
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ  
يَجْرُ بِخَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ  
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُخْتَسِبِ  
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ  
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِ  
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ

كَنْبَاءَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ  
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ  
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخِمِ  
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ  
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ  
يَزْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ  
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُضْطَلِمِ  
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ  
وَحَيْرَ بَغْلِ فَلَمْ تَيْتَمِ وَلَمْ تَيْمِ  
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَلَمِ

فَسَلَّ حُثَيْنًا وَسَلَّ بَذْرًا وَسَلَّ أَحَدًا  
الْمُضْطَرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ  
وَالْكَاتِبِينَ بِسُومِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ  
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمًا تُمَيِّزُهُمْ  
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النُّصْرِ نَشْرَهُمْ  
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَا  
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا  
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ  
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ  
أَحْلَ أُمَّتُهُ فِي حَزْزِ مِلَّتِهِ  
كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأَمِيِّ مُعْجِزَةٌ

### الْفَصْلُ التَّاسِعُ: فِي بَيَانِ طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

خَدَفْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقِيلُ بِهِ  
إِذْ قَلْدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ  
أَطَعْتُ غِيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا  
فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا  
وَمَنْ يَبِغْ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ  
إِنْ أَتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُسْتَقْبَضٍ  
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ  
كَأَنِّي بِهِمَا هَذِي مِنَ النُّعَمِ  
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَثَامِ وَالنُّدَمِ  
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ  
يَبْنَ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ  
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرَمِ



فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي      مُحَمَّداً وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخِذاً بِيَدِي      فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ  
 حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ      أَوْ يَزْجَعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ  
 وَمَنْذُ أَلَزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ      وَجَدْتُهُ لِمَخْلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ  
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدَا تَرِبَتْ      إِنَّ الْحَيَا يَنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ  
 وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ      يَدَا "زَهِيرٍ" بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرَمِ

### الفصل العاشر: في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ      سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِ  
 وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي      إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ  
 فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرْتَهَا      وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ  
 يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ      إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ  
 لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا      تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِضْيَانِ فِي الْقِسَمِ  
 يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ      لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ  
 وَالطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ      صَبْرًا مَتَى تَذْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ  
 وَافْذَنْ لِسُخْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ      عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ  
 وَالْأَلِ وَالصُّخْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ      أَهْلِ التَّقَى وَالنُّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ  
 مَا رَنَحَتْ عَذَابَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا      وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنِّعَمِ

